

# REVISION 1

181st Annual General Conference  
Sunday Afternoon Session, April 3, 2011

بركات الزواج الأبدية

الشيخ ريتشرد سكوت

من رابطة الرسل الإثني عشر

في ١٦ تموز/يوليو ١٩٥٣، ركعتُ أنا وحببتي جنين كثنائي شاب أمام مذبح في هيكل منتي في يوتاه. واستخدمَ الرئيس لويس أندرسن سلطة الختم وأعلننا زوجاً وزوجة لفترة الحياة الأرضية وللأبدية كلها. لا يسعني أن أصف السلام والسكينة النابغين عن ضمانة أنني طالما أعيش باستحقاق سأتمكّن من أن أكون مع حببتي جنين وأولادنا إلى الأبد بفضل هذا المرسوم المقدس الذي يُؤدّي بواسطة سلطة الكهنوت المناسبة في بيت من بيوت الرب.

تربط مراسم الهيكل المقدسة أولادنا السبعة بنا. إن زوجتي الغالية جنين واثان من أولادنا صاروا على الجانب الآخر من الستار. وهم يشكّلون حافظاً قوياً لكلّ عضوٍ متبقّ من عائلتنا ليحيا بطريقة بارّة كي نحصل على كلّ البركات الأبدية التي وعدنا بها في الهيكل.

يشكّل الزواج والعائلة اثنتين من العناصر الأساسية التي تدعم خطّة السعادة التي رسمها الأب السماوي. ونفهم الأهمية الكبيرة لهذين العنصرين بشكل أفضل عندما نرى جهود الشيطان المستمرة من أجل تفكيك العائلة والتقليل من أهمية مراسم الهيكل التي تربط أفراد العائلة إلى الأبد. ويكتسب ختم الهيكل معنىً أعظم كلما تقدّمت بنا الحياة، إذ يساعدنا على التقرب من بعضنا البعض أكثر فأكثر لنجد قدراً أكبر من البهجة والرضا في الحياة الفانية.

تعلّمت ذات مرّة درساً مهماً من زوجتي: فأنا أسافر كثيراً بفعل مهنتي، وكنتُ قد غبت نحو أسبوعين لأعود إلى منزلي صبيحة يوم سبت. كان لديّ أربع ساعات قبل أن أذهب لحضور اجتماع آخر. لاحظت أن غسّالتنا الصغيرة قد تعطلت وأن زوجتي تغسل الثياب بيديها، فشرعتُ بتصليح الغسّالة.

اقتربت منّي جنين وسألتنني: "ماذا تفعل يا ريتش؟"

فأجبها: "أنا أصلح الغسّالة كي لا تضطرّي إلى غسل الثياب بيديك."

ولم يكن منها إلا أن قالت لي: "كلاً. اذهب والعب مع الأولاد."

فقلت لها: "يمكنني أن أعب معهم في أيّ وقت. أودّ أن أساعدك."

لكنّها أصرت قائلة: "ريتشرد، أرجوك أن تذهب لتلعب مع الأولاد."

فأطعها عندما كلّمتني بهذه اللهجة الحازمة.

أمضيت وقتاً رائعاً مع أولادنا. طاردنا بعضنا البعض في كل مكان وتدرجنا فوق أوراق الخريف. ثم ذهبتُ لأحضر اجتماعي. ولعلني كنتُ سأنسى تلك التجربة لولا أراذلي زوجتي أن أستقي عبرةً منها.

في صباح اليوم التالي، عند نحو الساعة الرابعة فجراً، استيقظت عندما شعرت بذراعين صغيرين يعانقاني وبقبلةٍ على وجنتي وبهذه الكلمات التي لن أنساها أبداً تُهمس في أذني: "أحبك يا أبي، أنت صديقي المفضل".

إذا كانت هذه تجربتكم مع عائلتكم فأنتم تختبرون إحدى البهجات السماوية في الحياة.

إن كنتم شباناً في سنٍّ مناسبة للزواج ولم تنزجوا بعد، لا تضيّعوا المزيد من الوقت في مساعٍ تافهة، بل امضوا قُدماً بحياتكم وركّزوا على الزواج. لا تعيشوا هذه الفترة من حياتكم بخمولٍ وهدرٍ للوقت. أيها الشبان قوموا بتأدية خدمةٍ تبشيريةٍ مستحقة، وبعدها اجعلوا من إيجاد رفيقةٍ مستحقةٍ وأبديةٍ أولويتكم القصوى. عندما تلاحظون أنكم تهتمون لأمرٍ شابهٍ ما، اظهروا لها أنكم شخصيةٌ مميزةٌ لتتحمس حيال فكرة التعرف إليكم عن كثب. خذوها إلى أماكن تستحق العناء. وأظهروا بعض الإبداع. إذا كنتم تريدون زوجةً رائعة، عليكم أن تظهروا لها أنكم رجالٌ مميزون وأزواجٌ مستقبليون رائعون.

إذا كنتم قد وجدتم الشخص المناسب، يمكنكم أن تعيشوا فترة المواعدة والزواج بشكلٍ رائعٍ فعلاً وأن تكونوا سعداء جداً إلى الأبد عبر احترام حدود الاستحقاق التي وضعها الرب.

وإن كنتم متزوجين، اسألوا أنفسكم: هل أنتم أوفياء لزوجتكم عقلياً وجسدياً؟ هل أنتم أوفياء لعهود الزواج عبر عدم الدخول أبداً في حديثٍ مع شخصٍ آخر لا تودون أن تسمعه زوجتكم؟ هل تنصرفون بلطفٍ مع زوجتكم وأولادكم وتدعمونهم في كل الأوقات؟

إخوتي، هل تترأسون النشاطات العائلية مثل دراسة النصوص المقدسة والصلاة العائلية والأمسيات العائلية المنزلية أو أن زوجتكم تملأ الفراغ الذي تتركه قلّة اهتمامكم في المنزل؟ هل تعبّرون لزوجتكم مراراً عن مدى حبكم لها؟ فهذا يُسعدّها كثيراً. لقد سمعت بعض الرجال يجيبونني عندما أقول ذلك: "إنها تعرف أنني أحبها!" ولكن يجدر بكم أن تعبّروا لها عن حبكم. فالمرأة تنمو وتتبارك كثيراً بفضل هذا التأكيد. عبّروا عن امتنانكم لكل ما تقوم به زوجتكم من أجلكم. عبّروا عن هذا الامتنان والحبّ مراراً. فهذا يجعل الحياة أكثر غنى وتمعن وإفادة. لا تمتنعوا عن هذا التعبير الطبيعي عن الحبّ. وسيكون ذلك أفضل بعد إذا ما قمتم به فيما تضمونها إليكم.

لقد تعلمتُ أهمية التعبير عن الحبّ من زوجتي. ففي بدايات زواجنا كنت أجد رسائل حنونة وداعمة من جنين مخبأة في صفحات نصوصي المقدسة عندما كنت أفتحها من أجل إلقاء رسالتي. وكانت أحياناً كلماتها حنونةً لدرجة صعب عليّ التكلّم. لطالما كانت هذه الرسائل الغالية من زوجةٍ محبةٍ كنزاً لا يثمن من العزاء والإلهام ولا تزال.

بدأت أقوم بالمثل تجاهها، من دون أن أدرك القيمة الحقيقية لذلك بالنسبة إليها. أذكر أننا في إحدى السنوات لم يكن لدينا ما يكفي لأشترتي لها هديةً بمناسبة عيد العشاق، فقررت أن أرسم لها لوحةً بواسطة الطلاء المائي على واجهة البراد. قمت بأقصى جهودي، إلا أنني اقترفت غلطةً واحدة: استخدمت الطلاء اللامع الدائم بدل الطلاء المائي الذي يمكن إزالته. لكنّها لم تدعني أبداً أحاول إزالة ذلك الطلاء الدائم.

أذكر أيضاً أنني في أحد الأيام أخذت بعض الأوراق الصغيرة المستديرة التي تتشكّل عندما تثقب الورق ورقمتها من ١ إلى ١٠٠ ثمّ قلبت كل دائرة صغيرة وكتبت كلمةً عليها لتشكّل كلّها رسالة. ثمّ أخذتها ووضعتها في ظرف. قلت لنفسي إن هذا سيضحكها بلا شك.

عندما توفيت زوجتي اكتشفت جِراء بحثي في أغراضها الشخصية كم كانت تقدّر الرسائل البسيطة التي كُنّا نتبادلها. لاحظت أنّها كانت قد أُلصقت كلّ واحدة من الدوائر الورقيّة الصغيرة على ورقة كبيرة وأنّها لم تكتفِ بالاحتفاظ برسائلي لها بل قامت بحمايتها بواسطة غلاف بلاستيكي وكأنّها كنزٌ ثمين. هناك رسالة واحدة فقط لم تضعها مع الرسائل الأخرى بل بقيت حتى الآن خلف زجاجة ساعة المطبخ، وقد دُوّن عليها: "حان الوقت لأقول لك إنّني أحبّك يا جنين." لا تزال هذه الرسالة هناك وهي تذكّرني بابنة الأب السماوي الاستثنائيّة تلك.

عندما أعود بالتفكير إلى حياتنا معاً، ألاحظ كم أنّنا بورِكنّا. فلم تحدث مشاجرات في منزلنا ولم نتبادل الكلمات القاسية. وألاحظ اليوم أنّ هذه البركة كانت بفضلها هي. وقد نتجت عن استعدادها للعطاء والمشاركة وعدم التفكير بنفسها أبداً. وفي المراحل التالية من حياتنا، حاولت أن أحذو حذوها. وأنا أقترح عليكم اليوم أن تقوموا بالمثل كزوج وزوجة في بيوتكم.

إنّ الحبّ النقيّ هو قوّة خارقة لا مثيل لها نحو الخير. ويشكّل الحبّ البارّ أساس أيّ زواج ناجح. وهو السبب الرئيس وراء أولادٍ راضين ومتوازنين. فمن يمكنه أن يقيس بدقّة التأثير البارّ لحبّ الأمّ؟ ما هي الثمار الدائمة التي تنمو من بذور الحقيقة التي تزرعها الأمّ بحبّ وتربيها بعناية في الأرض الخصبة التي يشكّلها عقل الطفل وقلبه اللذين يتقان بها؟ لقد مُنحتن كأمهات غرانز إلهيّة من أجل مساعدتكنّ على الإحساس بمواهب أطفالكنّ المميّزة وقدراتهم الفريدة. ويمكنكنّ مع أزواجكنّ أن تغدّين هذه المميّزات وتقوينها وتجعلنها تزهر.

من المرضي فعلاً أن يكون المرء متزوّجاً. فالزواج رائع حقاً. إذ يبدأ الزوجين مع الوقت بالتفكير مثل بعضهما البعض وتردّ في ذهنيهما الأفكار والانطباعات ذاتها. ونعرف خلال الزواج فترات سعيدة جداً كما نعرف أوقات اختبارٍ وتجربة ولكنّ الربّ يرشدنا خلال كلّ تجارب النضوج تلك التي نخوضها معاً.

في إحدى الليالي، استيقظ ابننا الصغير ريتشرد باكياً وهو كان يعاني من مشكلةٍ في قلبه. سمع كلانا بكاءه. وعادةً كانت زوجتي هي التي تنهض من السرير لتهدّئ بآولادنا عندما يبكون، إلا أنّني قلت لها في تلك المرّة: "سأهدّم به أنا."

نظراً للمشكلة التي كان يعاني منها، كان قلبه الصغير يخفق بسرعةٍ كبيرة عندما يبدأ بالبكاء. كما أنّه كان يتقيّأ ويوسّخ أغطية السرير. ضمّمته إليّ في تلك الليلة من أجل تهدئة قلبه الذي كان ينبض بسرعةٍ ولإيقافه عن البكاء فيما بدّلت له ملابسه ووضعته شرافف جديدة على السرير. حملته إلى أن عاد إلى النوم. ولم أكن أعرف حينئذٍ أنّه سيتوقّى بعد بضعة أشهر فقط. سأظلّ أتذكّر كيف حملته بين يديّ في منتصف تلك الليلة.

أذكر جيّداً اليوم الذي توقّي فيه ابننا. فيما كنت عائداً مع جنين من المستشفى، أوقفنا السيّارة إلى جانب الطريق وضمّمته إليّ. بكى كلّ منّا قليلاً ولكننا فهمنا أنّه انتقل إلى الجانب الآخر من الستار بسبب العهود التي قطعناها في الهيكل. وقد خفّف ذلك قليلاً من وطأة خسارتنا إيّاه.

لقد علّمني لطف جنين الكثير من الدروس الثمينة. فكانت هي منضبطة وروحانيّة جداً فيما لم أكن أنا ناضجاً بعد. يؤمّن الزواج الإطار المثالي للتعلّب على أيّ نزعة نحو الأنانية أو حبّ الذات. وأظنّ أنّ أحد الأسباب وراء نصحنّا بالزواج في سنّ مبكر هو تفادي تطوّر سمات يصعب تغييرها في طبعنا.

أنا أشعر بالأسف تجاه أيّ رجلٍ لم يقم بعد بخيار البحث عن شريكةٍ أبديةٍ كما يبكي قلبي من أجل الأخوات اللواتي لم يحظّين بعد بفرصة الزواج. قد يشعر البعض منكم بالوحدة وبأنّه لا يُقدّر ولا يرى كيف سيكون من الممكن له أن يحصل على بركات الزواج والأولاد وأن يحظى بعائلته الخاصّة. إلا أنّه ما من شيء مستحيل على الربّ وهو يفي بالوعود التي يلهم أنبياءه

بالإفصاح عنها. إنَّ الأبديةَ فترةٌ طويلة، فثقوا بهذه الوعود واحيوا بطريقة تجعلكم تستحقونها كي يحقَّها الربُّ في حياتكم في الوقت الذي يراه مناسباً. من المؤكَّد أنكم ستتلقون كلَّ بركة وُعدتم بها وتستحقونها.

أرجوكم أن تسامحوني لأنني تكلمت عن زوجتي الثمينة جنين لكننا نشكّل عائلةً أبديةً. لقد كانت سعيدةً ومبتهجةً كلَّ الوقت وقد تأتّى ذلك بشكلٍ أساسي من خدمتها للآخرين. وحتى عندما كانت مريضةً جداً كانت تطلب من أبيها السماوي في صلاتها الصباحية أن يرشدها إلى شخص يمكنها أن تساعد به وقد كان يُستجاب تكراراً لهذا الطلب الصادق. فخففت عبء الكثيرين وأبهرت حياتهم. وكانت مباركةً باستمرار لكونها أداةً يوجَّهها الربُّ.

أنا أعرف معنى أن أحبَّ ابنةً من بنات الأب السماوي عاشت الروعة الأنتوية الكاملة لأنوثتها البارة بكلِّ نعمة وتقان. وأنا لمقتنعٌ أنني حين سأراها في المستقبل في الجانب الآخر من الستار سنكتشف أننا أصبحنا نحبُّ بعضنا أكثر بعد. وسنقدّر بعضنا البعض أكثر لأننا أمضينا كلَّ هذا الوقت والستار يفصلنا، باسم يسوع المسيح، أمين.